@ 395 @ الجب ، ثم إن ا ، لطف به ، بأن أوحى إليه وهو بتلك الحال الحرجة ، ! 2 2 ! أي : سيكون منك معاتبة لهم ، وإخبار عن أمرهم هذا ، وهم لا يشعرون بذلك الأمر . ففيه بشارة له ، بأنه سينجو مما وقع فيه ، وأن ا سيجمعه بأهله وإخوته ، على وجه العز والتمكين له ، في الأرض . ! 2 2 ! ليكون إتيانهم ، متأخرا عن عادتهم ، وبكاؤهم دليلا لهم ، وقرينة على صدقهم ، فقالوا معتذرين بعذر كاذب ، ! 2 2 ! إما على الأقدام ، أو بالرمي والنضال ، ! 2 2 ! توفيرا له وراحة ، ! 2 2 ! في حال غيابنا عنه واستباقنا ، 2 ! 2 ! أي : اعتذرنا بهذا العذر ، والظاهر أنك لا تصدقنا ، لما في قلبك من الحزن على يوسف ، والرقة الشديدة عليه . ولكن عدم تصديقك إيانا ، لا يمنعنا أن نعتذر بالعذر الحقيقي ، وكل هذا ، تأكيد لعذرهم ، ^ (و) ^ مما أكدوا به قولهم ، أنهم ^ (جاءوا على قميصه بدم كذب) ^ زعموا ، أنه دم يوسف ، حين أكله الذئب ، فلم يصدقهم أبوهم بذلك ، و ^ (قال) ^ : ! 2 2 ! أي : زينت لكم أنفسكم أمرا قبيحا في التفريق بيني وبينه ، لأنه رأى من القرائن والأحوال ، ومن رؤيا يوسف ، التي قصها عليه ، ما دله على ما قال . ! 2 2 ! أي : أما أنا ، فوظيفتي سأحرص على القيام بها ، وهي أني أصبر على هذه المحنة ، صبرا جميلا ، سالما من السخط والتشكي إلى الخلق ، وأستعين ا على ذلك ، لا على حولي وقوتي . فوعد من نفسه هذا الأمر وشكى إلى خالقه في قوله : ! 2 2 ! لأن الشكوى إلى الخالق ، لا تنافي الصبر الجميل ، لأن النبي ، إذا وعد وفى . ^ (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يبشرى ه ذا غلام وأسروه بضاعة وا عليم بما يعملون * وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) ^ أي : مكث يوسف في الجب ، ما مكث ، حتى ! 2 2 ! أي : قافلة تريد مصر ، ! 2 2 ! أي : فرطهم ومقدمهم ، الذي يعس لهم المياه ، ويسبرها ويستعد لهم بتهيئة الحياض ونحو ذلك ، ! 2 2 ! ذلك الوارد ! 2 2 ! فتعلق فيه يوسف عليه السلام ، وخرج . ! 2 2 ! أي : استبشر وقال : هذا غلام نفيس ، ! 2 2 ! وكان إخوته قريبا منه ، فاشتراه السيارة منهم ، ! 2 2 ! أي : قليل جدا ، فسره بقوله : ! 2 2 ! . لأنه لم يكن لهم قصد ، إلا تغييبه ، وإبعاده عن أبيه ، ولم يكن لهم قصد في أخذ ثمنه . والمعنى في هذا : أن السيارة ، لما وجدوه ، عزموا أن يسروا أمره ، ويجعلوه من جملة بضائعهم ، التي معهم ، حتى جاءهم إخوته ، فزعموا أنه عبد أبق منهم ، فاشتروه منهم ، بذلك الثمن ، واستوثقوا منهم فيه ، لئلا يهرب ، وا أعلم . ^ (وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنآ أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه

من تأويل الأحاديث وا غالب على أمره ول كن أكثر الناس لا يعلمون) ^ أي لما ذهب به السيارة إلى مصر ، وباعوه بها ، فاشتراه عزيز مصر . فلما اشتراه ، أعجب به ، ووصى عليه امرأته وقال : ! 2 2 ! أي : إما أن ينفعنا كنفع العبيد ، بأنواع الخدم ، وإما أن نستمتع فيه ، استمتاعنا بأولادنا ، ولعل ذلك أنه لم يكن لهما ولد ، ! 2 2 ! أي : كما يسرنا له أن يشتريه عزيز مصر ، ويكرمه هذا الإكرام ، جعلنا هذا ، مقدمة لتمكينه في الأرض ، من هذا الطريق . ! 2 2 ! إذا بقي لا شغل له ولا هم سوى العلم صار ذلك من أسباب تعلمه علما كثيرا ، من علم الأحكام ، وعلم التعبير ، وغير ذلك ، ! 2 2 ! أي : أمره تعالى نافذ ، لا يبطله مبطل ، ولا يغلبه مغالب ، ! 2 2 ! . فلذلك يجري منهم ، ويصدر ، في مغالبة أحكام ا القدرية ، وهم أعجز ، وأضعف من ذلك . ! 2 2 ! أي : ! 2 2 ! يوسف ! 2 2 ! أي : كمال قوته المعنوية والحسية ، وصلح لأن يتحمل الأحمال الثقيلة ، من النبوة ، والرسالة ، ! 2 2 ! أي : جعلناه نبيا رسولا ، وعالما ربانيا ، ! 2 2 ! في عبادة الخالق ببذل الجهد والنصح فيها ، وإلى عباد ا ، ببذل النفع والإحسان إليهم ، نؤتيهم من جملة الجزاء على إحسانهم ،